

# تحية للجزائر

## عارف الرئيس

كثير من الرسامين يتبع مدرسة معينة في الرسم ، اما عارف الرئيس فقد عاش مدارس الرسم كلها تقريبا ، دون ان يتقيد بأحداها : فهو يتنقل من مدرسة الى اخرى وكأنه يطير في حقل يختار فيه الشجرة التي تعجبه ليحط عليها ، محتفظا دوما بشخصيته وقوة تمييزه التي تطبع كافة لوحاته . وان كان قد خرج عن التقيد بالمدارس مختارا لنفسه الطريقة التي يحسها للتعبير عن فكرته ، فلأنه لا يرى في الرسم هدفا مجرد ذاته ، بل وسيلة للتعبير عن صراع فكري داخلي وفلسفة حياتية كاملة . يقول : « المدارس في الفن تحديد لنهاية الخط . فهي نقطة ارتكاز وليست نقطة انطلاق . الطبيعة هي النبع الوحيد الذي نستطيع ان نعرف منه ، وهكذا يخلق فن وتنحدر مدرسة . والخلق هو ان يجد الفنان عالمه بالعمل المتواصل ، مجتهدا لتحقيق جمعة غنية بالمعرفة ، نتيجة الدراسة المشبعة الواعية التي تتلور فيا بعد بالفهم الصحيح للاسس والقواعد والاصول المرتكزة عليها القيم الفكرية السليمة . فالفكر يعجز ويتشوه كالجسد ان لم يرعه الانسان ويفذه تباعا بالرياضة والفربة . »

وسألته : ما هي الاسس التي تتمدها في طريقتك الجديدة التي تدعوها بالاشكلية ؟ واجاب : « الفكرة . وحيث تذهب فكري تذهب ريشتي . الموضوع في الرسم اللاشكلي صيغة تتجاوب مع حرية الخلق ، لحاقا للفكرة الصورية التي ينسجها خيال الفنان وفقا للزمان والمكان ومشاكل المجتمع ، والتي تسترعي اهتمامه وتشغل نفسه ووعيه وضميره في حاضره . »

واشرت الى ان بين لوحاته مجموعات تماذج كل واحدة منها فكرة معينة ، وان ابرز هذه مجموعة صوره عن الجزائر . وسألته ان كان لا يرى ان على الفنان ان يخرج عن نطاق المواضيع المحددة ليعالج مواضيع اكثر شمولاً ، فقال : « الانسان في مجتمعاته وظروفه القاسية ، كما هو الحال في الجزائر ، شغل قسما كبيرا من وقتي ، وليست هذه المجموعة الا تعبيراً عن الرغبة الجامعة التي كانت تحميس في صدري للمشاركة في تحقيق الحرية للشعب الجزائري . »

عفيف الرواز